خُطْبَةُ الْجُمُعَةِ، 10.03.2017

**آدَابُ الزَّوَاجِ وَ الْعُرْسِ**

يَٓا اَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذٖي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثٖيراً وَنِسَٓاءً

وَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم ( إِذَا تَزَوَّجَ الْعَبْدُ فَقَدِ اسْتَكْمَلَ نِصْفَ الدِّيْنِ فَلْيَتَّقِ اللهَ فِي النِّصْفِ الْبَاقِي )

**أَيُّهَا الْإِخْوَةُ الْكِرَامُ !**

يَقُولُ اللهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى : **{يَٓا اَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذٖي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثٖيراً وَنِسَٓاءً}**

**إِخْوَتِيَ الْكِرَامُ !**

إِنَّ الزَّوَاجَ أَهَمُّ مُؤَسَّسَةٍ لِلْمُحَافَظَةِ عَلَى النَّسْلِ الْإِنْسَانِيّ. وَ هُوَ الْحِصْنُ الْحَصِينُ لِلْعِفَّةِ وَ الْحِشْمَةِ. وَ الزَّوَاجُ هُوَ السَّبِيلُ الْوَحِيدُ لِلتَّعَفُّفِ فِي هَذَا الزَّمَانِ الَّذِي انْتَشَرَتْ وَ فَشَتْ فِيهِ أَنْوَاعُ الْمُحَرَّمَاتِ. وَ لِذَا كَانَ الزَّوَاجُ فِي نَفْسِ الْوَقْتِ عِبَادَةً. كَمَا يُمْكِنُ وَصْفُ الزَّوَاجِ أَيْضًا بِأَنَّهُ جِهَادٌ مِنْ جِهَةِ كَوْنِهِ مِثَالًا آخَرَ لِمُجَاهَدَةِ الْإِنْسَانِ نَفْسَهُ. فَإِنَّهُ يُؤَدِّي فِي الْآخِر إِلَى نَيْلِ مَرْضَاةِ اللَّهِ.

يَقُولُ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم **(إِذَا تَزَوَّجَ الْعَبْدُ فَقَدِ اسْتَكْمَلَ نِصْفَ الدِّيْنِ فَلْيَتَّقِ اللهَ فِي النِّصْفِ الْبَاقِي)**

**أَيُّهَا الْإِخْوَةُ الْكِرَام !**

إِنَّهُ يَجِبُ عَلَيْنَا أَنْ نَكُونَ عَلَى حَسَّاسِيَّةٍ عَالِيَةٍ فِي مَوْضُوعِ الزَّوَاجِ. فَكَمَا أَنَّ الزَّوَاجَ لَيْسَ لُعْبَةً، فَهُوَ كَذَلِكَ لَا يَصِحُّ الْإِعْرَاضُ عَنْهُ.

وَ لِهَذَا يَنْبَغِي عَلَيْنَا أَنْ نُعَلِّمَ أَوْلَادَنَا أَهَمِّيَّةَ الزَّوَاجِ وَ مَعْنَى تَكْوِينِ أُسْرَةٍ. وَ بَدَلًا مِنَ التَّعْبِيرِ الْمُعَاصِرِ **"إِنْ لَمْ نَسْتَطِعْ أَنْ نَتَفَاهَمَ نَفْتَرِقُ"** يَجِبُ أَنْ يَسُودَ بَيْنَ الْأَزْوَاجِ اَلْمَبْدَأُ الْقَاضِي **"بِأَنَّا لَنْ نَفْتَرِقَ، وَ سَنُحِبُّ وَ نَحْتَرِمُ بَعْضَنَا، وَ سَنُضَحِّي وَ نَتَنَازَلُ فِي سَبِيلِ اِسْتِمْرَارِ زَوَاجِنَا طِوَالَ الْعُمُرِ"**

**إِخْوَتِيَ الْكِرَامُ!**

إِنَّ مَبْدَأَ حِفْظِ الْعِفَّةِ وَ النَّسْلِ اَلَّذِي هُوَ مِنَ الْمَقَاصِدِ الْأَسَاسِيَّةِ لِلْإِسْلَامِ، لَا يُمْكِنُ أَنْ يَتَحَقَّقَ إِلَّا بِالنِّكَاحِ الَّذِي يُعْقَدُ بِاسْمِ اللهِ. وَ سَائِرُ السُّبُلِ غَيْرُ النِّكَاحِ، تُؤَدِّي بِالشَّخْصِ إِلَى أَكْبَرِ الْمُحَرَّمَاتِ،  وَ هُوَ الزِّنَا، وَ الْعِيَاذُ بِاللهِ. وَ بِالزِّنَا تَزْدَادُ الْفِسْقُ وَ الْفُجُورُ وَ يَفْسُدُ النَسْلُ، بَيْنَمَا يَتِمُّ الْمُحَافَظَةُ عَلَى الْأَخْلَاقِ وَ النَّسْلِ بِتَسْهِيلِ طُرُقِ الزَّوَاجِ. وَ لَهَذَا، يَجِبُ أَنْ نُسَهِّلَ عَلَى أَبْنَائِنَا وَ بَنَاتِنَا طَرِيقَ الزَّوَاجِ.

**أَيُّهَا الْإِخْوَةُ الْكِرَامُ!**

إِنَّنَا نُعْلِنُ زَوَاجَنَا وَ نِكَاحَنَا بِمُوجَبِ تَقَالِيدِنَا فِي شَكْلِ الْعُرْسِ. وَ فَي أَعْرَاسِنَا نَتَسَلَّى وَ نَتَمَتَّعُ، وَ نُعْلِنُ نِكَاحَنَا لِأَقَارِبِنَا وَ أَحْبَابِنَا وَ لِلْمُجْتَمَعِ. وَ هَكَذَا يَنْبَغِي أَنْ تَكُونَ الْأَعْرَاسُ. وَ مَعَ ذَلِكَ فَإِنَّنَا لِلْأَسَفِ الشَّدِيدِ نُشَاهِدُ أَعْرَاسًا لَا تَتَّفِقُ مَعَ أَصَالَةِ الْإِسْلَامِ وَ لَا مَعَ أَخْلَاقِ الْمُسْلِم. فَلْنَكُنْ عَلَى حَذَرٍ وَ وَعْيٍ فَي هَذَا الْمَوْضُوعِ. وَ لَا يَغُرَّنَّكُمْ أَعْذَارٌ مِثْلَ قَوْلِهِمْ **"إِنَّهُمْ يَتَزَوَّجُونَ مَرَّةً وَاحِدَةً فِي حَيَاتَهِمْ، فَمَاذَا يَضُرُّ الْمَرَّةُ الْوَاحِدَةُ؟"**، فَتُخْرِبُوا مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَسَاسَ الْأُسْرَةِ الَّتِي تُكَوَّنُ لِلَّهِ.

كَذَلَكَ أَيُّهَا الْإِخْوَةُ لَا تُسْرِفُوا فِي الْأَعْرَاسِ. وَ لَا يُحْرِجَنَّ الْآبَاءُ وَ الْأُمَّهَاتُ الَّذِينَ يُزَوِّجُونَ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ بَنَاتِهِمْ، اَلطَّرَفَ الْآخَر، بِالْإِقْدَامِ عَلَى تَنْظِيمَاتٍ تُثْقِلُ كَاهِلَهُمْ، وَ لْيَجْتَنِبُوا التَّفَكُّرَ فِي **"مَاذَا يَقُولُ النَّاسُ؟"** أَوْ **"أَنَّ الْعُرْسَ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ بِحَيْثُ يَلِيقُ بِشَأْنِهِمْ"**. فَيَجِبُ أَنْ يَكُونُوا عَلَى بَسَاطَةٍ وَ جِدِّيَّةٍ. وَ أَلَّا يُثْقِلُوا عَلَى الطَّرَفِ الْآخَرِ بَلْ يُخَفِّفُوا عَنْهُمْ بِقَدْرِ الْإِمْكَانِ. وَ يَنْبَغِي أَنْ نُكْرِمَ أَقَارِبَنَا وَ أَحْبَابَنَا فِي هَذَا الْيَوْمِ الَّذِي جَاؤُوا فِيهَا لِيُهَنِّئُونَا وَ لِيُشَارِكُونَا فِي فَرَحِنَا ! وَ لَكِنْ يَجِبُ أَلَّا نُفْرِطَ وَ نُسْرِفَ أَبَدًا ! وَ يَجِبُ خَاصَّةً أَلَّا نُدْخِلَ الْخَمْرَ - رَأْسَ كُلِّ شَرٍّ - اَلَّذِي حَرَّمَهُ اللهُ أَعْرَاسَنَا أَلْبَتَّةَ.

وَ مَمَّا يَنْبَغِي عَلَيْنَا مُرَاعَاتُهَا كَمَدْعُوِّينَ لِلْعُرْسِ وَ أَصْحَابِ الدَّعْوَةِ، هُوَ التَّسَتُّر. وَ لْنَحْذَرْ مِنَ الْوُقُوعِ فِي مُحَرَّمٍ أَثْنَاءَ تَنْفِيذِ أَمْرِ اللهِ وُ سُنَّةِ رَسُولِهِ صلى الله عليه

